2 me Année, No. 55.

Lundi-23-7-1934

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

الرسالة

مجلة اسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع الساحة رقم ٣٩
بالقاهرة
تليفون رقم | ٤٢٣٩٠
| ٤٠٥٣٠

العدد ٥٥ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٢ ربيع الثانى سنة ١٣٥٣ — ٢٣ يوليو سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العدد

صفحة		
١٢٠١	بين السياسة والأدب	: احمد حسن الزيات
١٢٠٣	سمو الفقر	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٢٠٦	بين يدى شهر زاد	: الأستاذ توفيق الحكيم
١٢٠٩	من روائع عصر الأحياء:	الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٢١٢	الامتيازات الأجنبية	: الأستاذ زكى دياب
١٢١٣	الذكرى	: حسين شوقى
١٢١٤	محمد والعرب	: وصفى قرنفلى
١٢١٥	لماذا أخفقت جمعية الأمم	: للكاتب الانجليزى « ولز » ترجمة عبد القادر صالح
١٢١٦	كتاب نهج البلاغة	: محمد محمد العزازى
١٢١٨	العصور المظلمة	: الأستاذ بشير الشريقى
١٢١٩	الأفعال المفقودة أو الفلتات	: الدكتور عبد الفتاح سلامه
١٢٢٣	محمد افندى أكمل	: المغفور له احمد تيمور باشا
١٢٢٦	تعالى (قصيدة)	: أنور العطار
١٢٢٦	ليلة الزورق (قصيدة)	: عبد العزيز عتيق
١٢٢٨	وقفة على دار الامام (قصيدة)	: الحاج محمد الهراوى
١٢٢٩	شاعر النيل	: أحمد عثمان عبد المجيد
١٢٣٣	الشاعر الايطالى ليوپاردى	: الأستاذ خليل هنداوى
١٢٣٥	تطور فكرة النظام الشمسى	: فرح رفيدى
١٢٣٨	الهيكل العظمى (قصة) لطاغور	: ترجمة حسن محمد محمود

بمناسبة ذكرى حافظ

بين السياسة والأدب

ينظر الأدب المصرى اليوم الى السياسة نظر المَغيظ الحانق لطغيان جلالها على جلاله ، وعدوان سلطانها على استقلاله ، وعبث أهلها بأقدار أهله عبث الهوى المتحكم بقوانين العدالة !

شهد الأدب فى هذه الأيام جنازة سياسية لمرقص حنا باشا، وجنازة أدبية لأحمد زكى باشا ، وسمع بذكرى سياسية لسينوت حنا بك ، وذكرى أدبية لحافظ ابراهيم بك ؛ فأما الجنازة السياسية والذكرى السياسية فكانتا مظهرين من مظاهر الوطنية الرائعة ، ومظاهرتين من مظاهرات القومية المتحدة ، شملت البلاد ، وشغلت الصحف ، وأرهفت الشعور ، وأرهبت الحكومة ، ونفَّست عن العاطفة العامة المكروبة ؛ وأما الجنازة الأدبية والذكرى الأدبية فكانتا شاهدين على هذا التواضع المسكين الذى يصاحب العلم ، وأثرين لهذا البؤس المهين الذى يلازم الأدب ، فشيَّع الأولى بعض الأصدقاء وبعض الخاصة ، ونسى الثانية كل الأصدقاء وكل الخاصة ، ثم تهامست بين الناس الشكاوى ، وتملقت من الأنصار المعاذير ،

وتجاوبت فى الأقطار الشقيقة أصداء الأسف ، ونعى كاتب سورية الكبير صاحب (فتى العرب) على مصر عقوق الأدباء وجحود العباقرة ؛ وليس الأمر فى نظرنا مما يبعث الشكوى من السياسة ، ويثير السخط على الجمهور ، ويستوجب الملامة على مصر ، فان السياسة تقوم بواجبها ، ولا تحول بين أحد وبين واجبه .

السياسة عقيدة ، والعقيدة تحييها الشعائر ، وتميتها المظاهر ، ويقويها الحشد ، وينشرها الاعلان ، ويديمها التذكير ، وتجددها الدعاية .

والسياسة مبدأ ، وهذا المبدأ نفسه يريد أن يكرم فى ذكرى الميت كما كان يكرم فى وجود الحى ، وما حالات السياسى إلا مناسبات يُهتف فيها بفكرته لا بصورته .

والسياسة جهاد ، والجهاد يدعو بتكريم البطولة الى البطولة ، وبتعظيم التضحية الى التضحية .

والسياسة حكومة وخصومة ، ومن حق السياسة المكبوتة أن تتلمس الحرية فى كل فرصة ، وتتنشق الراحة من كل فُرْجَة

والسياسة جاه وقوة ، ومن طبيعة النفوس أن تشايع الجاه وتبايع القوة ابتغاء لمنفعة أو اتقاء لمضرة

والسياسة بعد ذلك كله للشعب ، فرجالها زعماؤه ، وضحاياها شهداؤه ، ومواقفها مواقفه

أما الأدب فلا نصيب له من بعض ذلك ، ليس عقيدة للعامة ، ولا فكرة للأمة ، ولا ساحة للنفوس المجاهدة ، ولا مطمعة للعيون الرغيبة ؛ إنما هو فن الخاصة وبغية الرجل المثقف ، فاذا لم يحتفل أهله بأهله ، وينوه جمهوره بفضله ، ذهب أثر رجاله من الدنيا كما تذهب أنغام موسيقى الجيش بعد المعركة ، ثم لا يبقى الفخر والذكر إلا للجند والقادة

* * *

الأدباء هم الملومون على هذا العقوق ، والصحفيون هم المسئولون عن هذا الأهمال ، وشهوة المنافسة وعداوة الحرفة ، هما اللتان تفسران البواعث على هذا والدوافع الى ذاك ؛ والأديب الذى يَنْفِس على أخيه محنة الوجود ، يجد الأولى أن ينفس عليه نعمة الخلود ، والأدب فى الحياة وفى الممات شر على صاحبه ، فإنا لا نزال نشهد كل يوم معارك الأهواء بين الأدباء الأحياء تقطع وشائج الصداقة ، وتخفى دلائل النبوغ ، وتزيف حقائق الفضل ، ثم لا تترك منهم للتاريخ إلا أشلاء متكرة من الأدب والفن والخلق . ولا نزال نسمع من يذكر المتفلوطى بالسوء لأنه اصطنع الأدب الباكى ، كأن للكاتب يداً فى تركيب مزاجه ، وتكوين بيئته ، وتأليف ظروفه ، وتثقيف ملكاته . كذلك لا نزال نسمع من يشدد النكير على شوقى لأنه عالج فى بعض عمره شعر المديح ، كأنه نشأ فى ظل الدستور وعهد الديمقراطية وعصر الجماعة ، وكأنه كان يمدح عباساً لأن المتنبى كان يمدح سيف الدولة !

* * *

نعم كان أمس ذكرى حافظ ، وكان أول أمس ذكرى سينوت ! فهل رأيت بعينك وفاء السياسة وجحود الأدب ؟ . إن حافظاً رحمه الله ما يزال يقتضى أصدقاءه الخلّص حفلة التأبين وتأليف الكتاب ، فهل من المعقول أن نطلب من شعبه المغلول إحياء الذكرى وإقامة التمثال ؟

ولقد كان من جرائر نحسه الذى ظل بعد موته حياً يعيث ، أن مواهبه السامية فى الشعر والبلاغة قد أخذ ينالها النسيان وتشوهها الغفلة ، فما يذكره الناس حين يذكرونه إلا بحلاوة النادرة وبراعة (النكتة) وحسن الحديث ، حتى خشينا أن يصبح فى الخاصة ما أصبح أبو نواس فى العامة . !

* * *

فَمَنْ مُبْلِغٌ حافظاً الصديق أن المودة بعده أصبحت لا تبقى على المحن ، ولا تقوى على الأهواء ، ولا تثبت للظروف ، ولا تتجاوز كذب الحياة الى صدق الموت !

ومَنْ مبلغٌ حافظاً الأديب أن الأدب بعده أصبح داء كداء الضرائر ، تهيمن عليه المنافسة الكاذبة ، وتغض منه المحاسدة اللئيمة ، وتتحكم فيه الأغراض الحقيرة ؟

ومَنْ مبلغ حافظاً الفنان أن فنه الجميل سيبقى على لؤم الانسان وظلم الزمان ، رائعاً ما راع الجمال ، ساطعاً ما سطعت الشمس ، خالداً ما دام هذا الخلود ؟ ! .

احمد حسن الزيات